منها فإنه - على كل حال - على صَدَدٍ من التوهين لها إذ كان زيادة عليها تحتاج إلى تحملها كما يُنَحْمل بحذف محُذِف منها . وإذا كان في الزيادة طَرَف من الإعلال للأصل كان أن يكون القلبُ مع الزيادة أولى . وذلك أن الكلمة إذا لحقها ضرب من الضعف أسرع إليها ضعف آخر وذلك كحذفهم ياء حنيفة في الإضافة إليها لحذف تائها في قولهم حَنَفِىّ ولمّا لم يكن في (خنيف) تاء تحذف فيحذفُ ياؤها جاء في الإضافة إليه على أصله فقالوا : حنيفىّ .

فإن قال أبو عُمَر : جَرْى المصدر على اطمأنّ يدلّ على أنه هو الأصل وذلك قولهم : الاطمئنان قيل : قولهم (الطأمنة) بإزاء قولك : الاطمئنان فمصدر بمصدر وبقى على أبي عُمَر أنّ الزيادة جَرَتْ في المصدر جَرْيها في الفعل . والعلّة في الموضعين واحدة . وكذلك الطّمأنينة ذات زيادة فهي إلى الاعتلال أقرب . ولم يقنِع أبا عُمَر أن يقول : إنها أصلانِ متقاوِدان كجبذ وجدب حتى مكّن خلافه لصاحب الكتاب بأن عكس الأمر عليه البتة .

وذهب سيبويه في قولهم (أَيْنُق) مذهبين : أحدهما أن تكون عين أَنْوُق قُلِبت إلى ما قبل الفاء فصارت في التقدير (أوْنُق) ثم أبدلت الواو ياء لأنها كما أعلّت